الْبَابُ الثَّالِثُ

تَعْرِيْفُ الْقِصَّةِ وَ عَنَاصِرُهَا

الْفَصْلُ الأَوَّلُ: تَعْرِيْفُ الْقِصَّةِ وَ أَنْوَاعُهَا

1. تَعْرِيْفُ الْقِصَّةِ

وَ الْقِصَّةُ فِيْ اللُّغَةِ: الْخَبَرُ وَ هُوَ الْقَصَصُ, وَ قَصَّ عَلَى خَبَرِهِ يَقُصُّهُ قَصاً وَ قَصَصاً أَوْرَدَهُ, وَ الْقَصَصُ: الْخَبَرُ الْمَقْصُوْصُ بِالْفَتْحِ وَضَعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ, وَ الْقِصَصُ بِالْكَسْرِ الْقَافِ: جَمْعُ الْقِصَّةِ الَّتِيْ تُكْتَبُ. وَ الْقِصُّ: الْبَيَانُ, وَ الْقَاصُّ: الَّذِيْ يَأْتِىْ بِالْقِصَّةِ عَلَى وَجْهِهَا كَأَنَّهُ يَتَتَبَّعُ مَعَانِيْهَا وَ أَلْفَاظِهَا[1].

يَقُوْلُ مَحْمُوْدُ تَيْمُوْرِ : الْقِصَّةُ عَرْضٌ لِفِكْرٍ مَرَّتْ بِخَاطِرِ الْكَاتِبِ, أَوْ تَسْجِيْلٌ لِصُوْرَةٍ تَأَثَّرَتْ بِهَا مَخِيْلَتُهُ أَوْ بَسَطَ لِعَاطِفَةٍ اِخْتَجَلَتْ فِيْ صَدْرِهِ فَأَرَادَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهَا بِالْكَلَامِ لِيَصِلَ بِهَا إِلَى أَذْهَانِ الْقُرَّاءِ, مُحَاوَلاً أَنْ يَكُوْنَ أَثَرُهَا فِيْ نُفُوْسِهِمْ مِثْلُ أَثَرُهَا فِيْ نَفْسِهِ[2].

---

[1]. دكتور محمد عرفة المغربي, القصّة في الأدب العربي, القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية, 1991, ص. 15

[2]. دكتور محمد عرفة المغربي, نفس المراجع, ص. 17

وَ الْقِصَّةُ فِيْ الْمَدْلُوْلِ الشَّامِلِ لِلْكَلِمَةِ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ الأَدَبِ الْقَصَصِى الَّتِيْ يَرَى الأَخْبَار عَلَى أَنْوَاعِهَا وَ يَعْرِضُ الأَحْدَاثَ وَ يَنْقُلُ الْمَاثِرَ وَ يَسُوْقُ الْحِكَايَاتَ وَ النَّوَادِرَ وَ يَنْسِجُ الأَسَاطِيْرَ وَ الْخُرَفَاتُ طَلْباً لِلْمُتْعَةِ وَ الْفَائِدَةِ. وَ الْقِصَّةُ فِيْ الإِصْطِلاَحِ الأَدَبِي الْمتدول لَمْ تَسْتَنْقِرُ بَعْدُ, فِيْ الْعَرَبِيَّةِ يَسْتَعْمِلُ أَحْيَاناً لِلدِّلاَلَةِ عَلَى مُشْتَمِلاَتِ الْفَنِّ الْقَصَصِى بِعَامَّةٍ مِنْ رِوَايَةٍ وَ أَقْصُوْصَةٍ وَ حِكَايَةٍ وَ نَادِرَةٍ وَ أَحْدُوْثَةٍ, وَ أَحْيَاناً تَسْتَحْدِمُ لِلدِّلاَلَةِ عَلَى نَوْعِ الْفَنِّ لِيقصص لاَ يطول لِيَبْلُغَ حَدُّ الرِّوَايَةِ وَ لاَ يَقْصُرُ لِيَقِفَ عِنْدَ الأَقْصُوْصَيَّةِ[3].

أَمَّا قَالَ أَمِيْنُ الدِّيْنِ أَنَّ الْقِصَّةَ هِيَ مَا يَحْمِلُهُ الأَشْخَاصُ وَ الأَبْطَالُ الْخَاصَّةُ بِالدِّوَارِ وَ الْخَلْفِيَاتِ وَ خِطَطُ الْقِصَّةِ تَنْشَأُ مِنْ خَيَالِ الْكَاتِبِ حَيْثُ يَكُوْنُ الْخَيَالُ الْقِصَّةَ[4]. وَ أَمَّا عِنْدَ بُرْهَانُ نُوْرٌ غِيَانْتُرُوْا أَنَّهَا إِنْتَاجٌ أَدَبِيٌّ يَقُصُّ شَيْئاً ظَنِّياً وَ خَيَالِياً وَ شَيْئاً مَا لاَ يَحْدُثُ فِيْ الْوَاقِعِ حَيْثُ كَانَ صِدْقُهُ لاَ يُوْجَدُ فِيْ الظَّاهِرِ, وَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أَظْهَرَ حَيَاةَ الإِنْسَانِ وَ الْقَضَايَا الإِنْسَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَا يُعْرَضُ الْكَاتِبُ فِيْ عَمَلِهِ الأَدَبِيِّ يَشْتَمِلُ عَلَى الصِّدْقِ لأَنَّ الْكَاتِبَ يُقَدِّمُهُ حَسْبَ نَظْرِهِ وَ تَجَارُبِهِ فِيْ الْحَيَاةِ بِإِدْخَالِ عُنْصُرِ اللَّهْوَاتِ[5].

---

[3]. إميل بديع يعقوب و ميشال عاص, ص. 979

[4]. مترجم من Aminuddin, Pengantar Apresiasi Karya Sastra, Bandung; CV. Sinar Baru ص. 66

[5]. مترجم من Burhan Nurgiyantoro, Teori Pengkajian Fiksi, Jogjakarta; UGM Press ص. 232

2. أَنْوَاعُ الْقِصَّةِ

كَانَ الْفَنُّ الْقَصَصُ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَالِبِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ: أَقْصُوْصَةٌ وَ قِصَّةٌ وَ رِوَايَةٌ وَ حِكَايَةٌ[6].

أَمَّا الأَقْصُوْصَةُ فَهِيَ قِصَّةٌ صَغِيْلاَةٌ يُعَالِجُ فِيْهَا الْكَاتِبُ جَانِباً مِنْ حَيَاةٍ فَهُوَ يَقْتَصِرُ عَلَى سَرْدِ حَادِثَةٍ أَوْ يَضَعُ حَوَادِثَ

يَتَأَلَّفُ مِنْهَا مَوْضُوْعٌ مَسْتَقْبَلٌ بِشَخْصِيَاتِهَ وَ مُقَوَّمَاتِهِ, عَلَى أَنَّ الْمَوْضُوْعَ مَعَ قَصْرِهِ, يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ تَاماً نَاضِجاً مِنْ جِهَةِ التَّحْلِيْلِ وَ الْمُعَالِجَةِ.

أَمَّا الْقِصَّةُ فَهِيَ الَّتِيْ تَتَوَسَّطُ بَيْنَ الأَقْصُوْصَةِ وَ الرِّوَايَةِ, وَ فِيْهَا يُعَالِجُ الْكَاتِبُ أَرْحَبُ مِمَّا يُعَالِجُ فِيْ الأُوْلَى, فَلاَ بَأْسَ هُنَا بِأَنْ يَطُوْلَ الزَّمَنِ وَ تَمْتَدُّ الْحَوَادِثُ, وَ يَتَوَالَى تَطَوُّرِهَا فِيْ شَيْءٍ مِنَ التَّشَابُكِ.

أَمَّا الرِّوَايَةُ فَفِيْهَا يُعَالِجُ الْمُؤَلِّفُ مَوْضُوْعاً كَامِلاً أَوْ أَكْثَرُ, زَاخِراً بِحَيَاةٍ تَامَّةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ أَكْثَرْ فَلاَ يَفْرُغَ الْقَارِئُ إِلاَّ وَ قَدْ أَلِمَ بِحَيَاةِ الْبَطَلِ أَوْ الأَبْطَالِ فِيْ مَرَاحِلِهَا الْمُخْتَلِفَةِ. وَ مَيْدَانُ الرِّوَايَةِ فَسِيْحٌ أَمَامَ الْقَاصِّ يَسْتَطِيْعُ فِيْهِ أَنْ يَكْشِفَ السَّتَارَ عَنْ حَيَاةِ أَبْطَالِهِ, وَيَجْلُوا الْحَوَادِثُ مَهْمَا تَسْتَغْرِقُ مِنَ الْوَقْتِ.

---

[6]. دكتور محمد عرفة المغربي, نفس المراجع, ص. 18

وَ أَمَّا الْحِكَايَةُ فَمَا هِيَ إِلاَّ سَوْقٍ وَاقِعَةٍ أَوْ وَقَائِعِ حَقِيْقَةٍ أَوْ خَيَالِيَّةٍ لاَ يَلْتَزِمُ فِيْهَا الْحَاكِيُّ قَوَاعِدَ الْفَنِّ الدَّقِيْقَةِ, بَلْ يُرْسِلُ الْكَلاَمَ كَمَا يَوَاتِيْهِ طَبِيْعَةٍ, وَ الْحِكَايَاتُ فِيْ الْكَثْرِ تَكُوْنُ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ أَفْوَاهِ النَّاسِ, وَ صَاحِبُهَا يَعْرِفُ بِالْحكاء أَوْ السَّمِيْرَ. وَ كَذَلِكَ يُنْقَسَمُ الْقِصَّةُ إِلَى قِصَّةِ خَيَالِيَّةٍ وَ قِصَّةِ وَاقِعِيَّةٍ, وَ الْفَرْقُ بَيْنَ هُمَا يَقَعُ فِيْ غَرْضِهِمَا.

الْفَصْلُ الثَّانِيُّ: عَنَاصِرُ الْقِصَّةِ

لَقَدْ شَرَحَ أَنَّ الإِنْتَاجَ الأَدَبِيّ قِصَّةً كَانَتْ أَمْ شِعْراً يَتَكَوَّنُ مِنَ الْعَنَاصِرِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَ قَسَّمَتْ عَنَاصِرٌ لِلْقِصَّةِ إِلَى قِسْمَيْنِ, وَ هُمَا الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةُ وَ الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةُ.

أ- الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةُ

الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ تَتَكَوَّنُ الْقِصَّةُ مِنْ دَاخِلِهَا وَ تَتَّصِفُ مِنْ تَرْكِيْبِهَا[7]. لاَ رَيْبَ اِنَّهَا تَصْدُرُ صَرِيْحَةٌ ظَاهَرَةٌ فِيْ الرِّوَايَةِ حَتَّى يَكُوْنَ الْقَارِئُ وَ

[7]. مترجم من Frans Mido, Cerita Rekaan dan seluk beluknya, Flores; Penerbit Nusa Indah ص. 14

الرُّوَايُ يَتَمَتَّعَانِ بِهَا. وَ مَا سُمِّيَتْ بِالْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ لأَنَّ تَقُوْمُ وَ تَظْهَرُ فِيْ دَاخِلِ الرِّوَايَةِ, وَ هِيَ تُسَاعِدُ الرُّوَايَ عَلَى تَرْكِيْبِ الرِّوَايَةِ مُبَاشَرَةً.

وَ الَّذِيْ يَدْخُلُ فِيْ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ قَدْ خَبَرْنَا أَرَاءَ الأُدَبَاءِ الَّتِيْ قَدْ جَمَّهَا Drs. Frans Mido[8]. لِيُمَكِّنَنَا تَوْسِيْعَ الْخَبَرِ وَ انْجَلَتْ عَلَيْنَا انْجِلاَلَةً كَامِلَةً. وَ هِيَ كُنَّا سَيَأْتِيْ: قَالَ Reene Wellek : يَتَنَوَّعُ نُقَّادُ الآدَبِ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ ثَلاَثَةُ اَنْوَاعٍ: حُبْكَةُ الْقِصَّةِ (Plot cerita) وَ الأَشْخَاصُ (Tokoh) وَ مَكَانُ الْقِصَّةِ وَ زَمَانُهَا (Setting). وَ عِنْدَ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ هِيَ مَكَانُ الْقِصَّةِ وَ طَرِيْقَةُ الْحِكَايَةِ وَ اللُّغَةُ وَ الْمَوْضُوْعُ. وَ رَأَى مُحَمَّدُ صَالِحُ سَعَارُ عَنِ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ, اِنَّهَا حُبْكَةُ الْقِصَّةِ وَ زَمَانُهَا وَ طَرِيْقَةُ الْحِكَايَةِ. وَ رَأَى اَيْضاً Ms. Hutagalung تَدْخُلُ فِيْ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ حُبْكَةُ الْقِصَّةِ وَ مَعْنَى الْقِصَّةِ الطِّبَاعَةُ وَ مَكَانُ الْقِصَّةِ وَ زَمَانُهَا وَ اُسْلُوْبُ اللُّغَةِ. ثُمَّ قَالَ Jakob Sumarjo : نَوْعُ الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةِ سِتَّةُ اَنْوَاعٍ هِيَ الْمَوْضُوْعُ وَ الأَشْخَاصُ وَ حُبْكَةُ الْقِصَّةِ وَ مَكَانُ الْقِصَّةِ وَ زَمَانُهَا وَ طَرِيْقَةُ الْقِصَّةِ.

[8]. مترجم من Frans Mido نفس المراجع, ص. 15

وَ هَذَا اَنْوَاعُ الأَرَاءِ لِنُقَادِ الأُدَبَاءِ عَنِ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ فِيْ الرِّوَايَةِ, هُنَاكَ الإِخْتِلاَفِ وَ الْمُسَاوَةِ بَيْنَهُمْ وَ لَكِنَّنَا لاَ نَبْحَثُ عَنْ اِخْتِلاَفِ كُلَّ رَأْيٍ مِنْهُمْ صَلِحٌ لَنَا أَنَ نَتَّبِعَهُمْ عَلَى مَا شِئْنَا, وَ تُفَضِّلُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ اَرْبَعَةَ اَنْوَاعٍ مِنَ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ كَمَا عِنْدَ زَيْنُ الدِّيْنِ فَنَانِى اَنَّ الْعَنَاصِرَ الدَّاخِلِيَّةِ هِيَ: الْمَوْضُوْعُ وَ الْخَلْفِيَّةُ وَ الْحُبْكَةُ وَ الشَّخْصِيَّةُ. الَّتِيْ سَيَصْرَحُ الْبَاحِثُ فِيْ هَذَا الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.

1. الْمَوْضُوْعُ (Tema)

الْمَوْضُوْعُ هُوَ أَمْرٌ مَهِمٌّ فِيْ الرِّوَايَةِ حَتَّى وَضَعَهَا الأُدَبَاءُ فِيْ الْمَرْتَبَةِ الأُوْلَى الَّتِيْ جَعَلَتْ أَسَاساً فِيْ بِنَاءِ الرِّوَايَةِ. وَ الْمَوْضُوْعُ هُوَ الأَمْرُ الَّذِيْ يَضَعُ فِيْ الْمَرْتَبَةِ الأُوْلَى مِنَ الرِّوَايَةِ وَ لَيْسَ مِنْ فِكْرِ الْمُصَنِّفِ. لأَنَّ الْقَارِئَ لاَيُوَاجِهُ بَلْ يُوَاجِهُ الأَدَبِي[9].

وَ عَرَّفَهُ فَنَانِيْ أَنَّهُ الأَفْكَارُ وَ نَظْرَةُ الْحَيَاةِ الْمُصَنِّفِ الَّتِيْ كَانَتْ فِيْ خَلْفِيَّةِ تَصْنِيْفِ الأَدَبِ. لأَنَّ الأَدَبَ مِرْأَةٌ لِلْحَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ, فَكَانَتْ الْفِكْرَةُ مُتَنَوِّعَةٌ جِداً. يَسْتَطِيْعُ الْمَوْضُوْعُ أَنْ يَحْتَوِى عَلَى مُشْكِلَةِ الأَخْلاَقِ, أَوْ الدِّيْنِ, أَوْ الإِجْتِمَاعِ

[9]. مترجم من Frans Mido , نفس المراجع, ص.18

الثَّقَافِيِّ, أَوِ الْعَادَةِ الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ بِمُشْكِلَةِ الْحَيَاةِ. بَلْ كَانَ الْمَوْضُوْعُ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَحْتَوِى عَلىَ نَظْرَةِ الْمُصَنِّفِ فِيْ مُعَامَلَةِ الْمُشْكِلَةِ الظَّاهِرَةِ[10].

أَمَّا عِنْدَ سُوْرَاطَا أَنْ تَبْلُغَ الْمَوْضُوْعُ لَيْسَ بِالْمُبَاشَرَةِ بَلْ بِوَسِيْلَةِ نَسِيْجِ الْقِصَّةِ وَ يَرَى أَنَّهُ يُخَالِفُ بِأَسَاسِ الْقِصَّةِ. فِيْ الْحَقِيْقَةِ كَانَتْ الْقِصَّةُ تَمْلِكُ أَسَاسَ الْقِصَّةِ. لِذَلِكَ إِذَا كَانَتْ الْقِصَّةُ لاَ تَمْلِكُهُ فَهِيَ مِنْ نَوْعِ قِصَّةُ التَّخْمِيْنِ وَ الْمُتَحَيِّرِ[11].

ثُمَّ يَنْقَسِمُ الْمَوْضُوْعُ إِلَى قِسْمَيْنِ: الْمَوْضُوْعُ الأَسَاسِيُّ وَ الْمَوْضُوْعُ الثَّانَوِيُّ. وَ الْمَوْضُوْعُ الأَسَاسِيُّ هُوَ الْمَعَانِى مِنْ أَسَاسِيَّةِ الْقِصّةِ أَوْ الأَفْكَارِ الأَسَاسِيَّةِ لِلإِنْتَاجِ الأَدَبِي. إِنَّ الْعَمَلَ فِيْ الْبَحْثِ عَنِ الْمَوْضُوْعِ الأَسَاسِيِّ هُوَ نَشَاطُ إِخْتِيَارِي, وَ تَقْدِيْرُ مِنَ الْمَعَانِى الْمُفَسِّرِ وَ مَضْمُوْنًا فِيْ إِنْتَاجِ الأَدَبِيِّ. أَمَّا الْمَوْضُوْعُ الثَّانَوِيُّ هُوَ الْمَعَانِى الَّذِيْ يُوْجَدُ فِيْ جُزْءِ الْقِصَّةِ وَ يُؤَكِّدُ الْمَوْضُوْعُ الأَسَاسِيُّ. وَ قَدْ يَكُوْنُ الْمَوْضُوْعُ الثَّانَوِيُّ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَ يَكُوْنُ الْمَوْضُوْعُ الأَسَاسِيُّ وَحِيْداً فِيْ الْقِصَّةِ[12].

2. الْخَلْفِيَاتُ (Setting)

---

[10]. مترجم من Zainuddin Fanani, Telaah Sastra، ص. 84

[11]. مترجم من Suroto, Apresiasi Sastra Indonesia untuk SMA, (Jakarta: Erlangga,tanpa tahun), ص. 88

[12]. مترجم من Frans Mido, نفس المراجع, ص. 19

كَانَتْ الْخَلْفِيَّةُ مِنَ الْعَنَاصِرِ الْمُهِمَّةِ فِيْ الإِنْتَاجِ الأَدَبِيِّ لأَنَّهَا لاَ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تُعَيِّنَ حَالَةَ الْعَامَّةِ لِلإِنْتَاجِ الأَدَبِيِّ وَ الْخَلْفِيَّةِ إِلاَّ بِتَصْوِيْرِ الْمَكَانِ وَ الزَّمَانِ وَ الْحَالَةِ الَّتِيْ تُوْجَدُ فِيْهَا الْقِصَّةُ. وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِيْ الْحَقِيْقَةُ لاَ تَكُوْنُ الْخَلْفِيَّةُ لِتَدُلُّ أَيْنَ وَ مَتَى وَ كَيْفَ الأَحْدَاثُ, بَلْ تَتَعَلَّقُ بِعَادَةِ الْمُجْتَمَعِ حِيْنَ كُتِبَتْ الْقِصَّةُ أَوْ الرِّوَايَةُ[13].

أَمَّا عِنْدَ أَمِيْنُ الدِّيْنِ الْخَلْفِيَّةُ هِيَ خَلْفِيَّةُ الْحَادِثَةِ فِيْ الإِنْتَاجِ الْخَيَالِى, مِنْ مَكَانٍ وَ وَقْتٍ أَوْ حَادِثَةٍ[14].

مِنْ جِهَةِ عَنَاصِرِهَا تُنْقَسَمُ الْخَلْفِيَّةُ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ, وَ هِيَ الزَّمَانِ وَ الْمَكَانِ وَ الْحَالَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ. وَ الْمَكَانُ هُوَ الْخَلْفِيَّةُ الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ بِالْجُغْرَفِيَّةِ. وَ الزَّمَانُ هُوَ الْخَلْفِيَّةُ الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ بِالتَّارِيْخِ. هَذَا الْعُنْصُرُ عِنْدَ جِيْنِتِي (Genetti) يَتَضَمَّنُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ, الأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى الْوَقْتِ كُتِبَتْ فِيْهَا الْقِصَّةُ, وَ الثَّانِي تَرْتِيْبُ الْوَقْتِ يَقَعُ وَ يَقْصُرُ فِيْهِ الْقِصَّةُ وَ الإِجْتِمَاعِي هُوَ الْخَلْفِيَّةُ الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ بِالْبِيْئَةِ وَ الْحَيَاةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ مِثْلُ الْعَادَّةُ وَ الإِعْتِقَادُ وَ السُّلُوْكُ وَ الْفِكْرَةُ وَ غَيْرُهَا[15].

---

[13]. مترجم من Suroto, نفس المراجع, ص. 94
[14]. مترجم من Aminuddin, نفس المراجع, ص. 67
[15]. مترجم من Burhan Nurgiantoro, نفس المراجع, ص. 227-234

وَ لِتَكْوِيْنِ الْقِصَّةُ مَنْطِقِيَّةً, لاَ يُفِيْدُ ذو الْقِصَّة كَخَلْفِيَّةُ جِسْمِيَّةُ فَحَسْبُ, فَإِنَّهُ ذُوْ فَائِدَةٍ نَفْسِهِ, حَتَّى يُمْكِنُ لِخَلْفِيَّةِ أَنْ يَحْيَى الْمَعْنَى الْمُعَيَّنُ وَ يَقْدِرُ أَنْ يَخْتَرِعَ الْحَالاَتُ الَّتِيْ يَحْتَرِكُ الْعَاطِفَةُ اَيْ عَوَامِلَ النَّفْسِيَّةِ لِلْقَارِئِ. وَ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ قَدْ وجل هُنَاكَ الْخَلْفِيِّى الْمَجَازِيِّ.

وَ هَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا[16] :

1. تَتَعَلَّقُ الْخَلْفِيَّةُ الْجِسْمِيَّةُ بِالْمَكَانِ وَ الْمَوَادِ فِيْ الْبِيْئَةِ وَ لاَ يَحْيَى الْمَعْنَى, وَ لَكِنْ الْخَلْفِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ هُوَ مِنَ الْبِيْئَةِ وَ الْمَوَادِ فِيْهَا وَ يَحْيَى الْمَعْنَى حَتَّى يَتَحَرَّكُ عَاطِفَةُ الْقَارِئِ.

2. الْخَلْفِيَّةُ الْجِسْمِيَّةُ مَحْدُوْدَةٌ فِيْ الأَشْيَاءِ الْجِسْمِيَّةِ فَقَدْ, وَ الْخَلْفِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ مِنَ الْحَالَةِ وَ الْمَوْقِفِ ثُمَّ سِيْرُ التَّفْكِيْرِ مِنْ بِيْئَةِ الْمُجْتَمَعِ الْمُعَيَّنَةِ.

3. تَفْهِيْمُ الْخَلْفِيَّةِ الْجِسْمِيَّةِ. فَيَكْفِى لِلْقَارِئِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَيْءٍ مَكْتُوْبٍ, أَمَّا لِتَفْهِيْمِ الثَّانِى فَيَحْتَاجُ إِلَى الْخِبْرَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَ التَّفْسِيْرِ.

[16]. مترجم من Aminuddin, نفس المراجع, ص. 69-70

4. عِنْدَمَا تَحْلِيْلُ الْخَلْفِيَّةِ, عَجُوْزٌ لِلْقَارِئِ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ مَسَائِلِ فِيْ الْقِصَّةِ الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ بِالْمَكَانِ, وَ الْوَقْتِ, وَ الْحَادِثَةِ, وَ الْحَالَةِ الْحَادِثَةِ, هَلْ هُوَ جِسْمِياً أَوْ نَفْسِياً.

3. الْحَبْكَةُ (Alur)

الْحَبْكَةُ هِيَ الأَحْدَاثُ الْمُتَعَلِّقَاتُ الْمَوْجُوْدَةُ فِيْ الْقِصَّةِ[17]. وَ قَالَ فُوْسْتِيْرْ (Forster) أَنَّ الْحَبْكَةَ هِيَ حَوَادِثُ الْقِصَّةِ الَّتِيْ تَتَأَكَّدُ عَلَى عَلاَقَةٍ سَبَبِيَّةٍ[18]. وَ لِذَلِكَ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقُوْلَ أَنَّ فِيْ الْحَبْكَةِ عُنْصُرَيْنِ, هُمَا : الأَحْدَاثُ وَ سِلْسْلَةُ الْوَقَائِعِ وَ الْعَلاَقَةِ السَّبَبِيَّةِ.

قَالَ فِيْتْرَائِنُوْسُ (Petroinus) تَتَضَمَّنُ الْحَبْكَةُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَجْزَاءٍ, الأَوَّلُ التَّقْدِيُم (Exposition) وَ الثَّانِيُّ الصِّرَاعُ (Conflict) وَ الثَّالِثُ الْمَخْرَجُ (Denouvement)[19]. فِيْ هَذَا التَّعْرِيْفِ كَانَتْ عَنَاصِرُ الْحُبْكَةِ تَبْنِى عَلَى عَرْضِ بِدَايَةِ الأَحْدَاثِ ثُمَّ تَطْوِيْرُ اللأَحْدَاثِ الَّتِيْ يُوَجِّهُ إِلَى الصِّرَاعِ الشَّدِيْدِ وَ أَخِيْراً إِلَى مَخْرَجِ الصِّرَاعِ.

---

17. مترجم من Zainudin Fanani, نفس المراجع, ص. 93
18. مترجم من Frans Mido, نفس المراجع, ص. 41
19. مترجم منZainudin Fanani, نفس المراجع, ص. 93s

وَ أَمَّا الصِّرَاعُ وَ الْحَادِثَةُ لَهَا صِلَّةٌ وَثِيْقَةٌ, تُسَبِّبُ الْوَاقِعَةَ بَعْضُهَا بَعْضٍ. وَ كَانَ سَتَنْطُوْنَ قَسَّمَ الصِّرَاعَ بِالصِّرَاعِ الْخَارِجِيِّ وَ الصِّرَاعِ الدَّاخِلِيِّ اَوِ الْبَاطِنِيِّ. أَمَّا الصِّرَاعُ الْخَارِجِيُّ فَهُوَ الصِّرَاعُ الَّذِيْ وَقَعَ بَيْنَ الْبَطَلِ وَ شَيْءٍ مِنْ خَارِجِ وُجُوْدِهِ اَىْ بِيْئَةِ الْعَالَمِ اَوْ الإِنْسَانِ. وَ أَمَّا الصِّرَاعُ الدَّاخِلِيِّ فَهُوَ الصِّرَاعُ الَّذِيْ وَقَعَ فِيْ ذِهْنِ الْبَطْلِ اَوْ نَفْسِهِ.

وَ فِيْ خُطْوَةِ الْحُبْكَةِ كَمَا بَيَّنَ اَرِسْطُو(Aristoteles) يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تَتَكَوَّنَ مِنْ ثَلاَثِ خُطْوَاتٍ يَعْنِى الْخُطْوَةُ الأُوْلَى وَ الْخُطْوَةُ الثَّانِيَّةُ وَ الْخُطْوَةُ الثَّالِثَةُ. وَ فِيْ الْخُطْوَةِ الأُوْلَى اَوْ الْمُقَدِّمَةِ تَحْتَوِى عَلَى الْخَبَرِ الْمُهِمِّ الَّذِيْ يَتَعَلَّقُ بِالأَحْوَالِ الَّتِيْ سَتُبَيِّنُ فِيْ خُطْوَاتٍ تَالِيَةٍ. مِثْلُ إِشَارَةٌ إِلَى تَعْرِيْفِ عَنِ الْمَوْضُوْعِ كَأَسْمَاءِ الأَمَاكِنِ وَ مَنَاظِرِ الْعَالَمِ اَوْ زَمَانِ الْوَاقِعَةِ اَوْ تَصْوِيْرِ الْجَسَدِ اَوْ طَبِيْعَةِ الأَشْخَاصِ. وَ وَظِيْفَةُ اَسَاسِيَّةُ لِلْخُطْوَةِ الأُوْلَى هِيَ إِلْقَاءُ الْخَبَرِ وَ يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ الَّذِيْ يَتَعَلَّقُ بِالْمَوْضِعِ اَوْ الشَّخْصِيَّةِ, وَ يَطْلِعُ الصِّرَاعُ قَلِيْلاً فَقَلِيْلاً. وَ فِيْ الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ اَوْ وَقَعُ الصِّرَاعِ. وَ هُنَاكَ نَوَاةُ الْقِصَّةِ وَ هِيَ اَطْوَالُ جُزْءٍ وَ اَشَدُّهَا فِيْ الْقِصَّةِ. وَ فِيْ الْخُطْوَةِ الثَّالِثَةِ اَوْ إِصْلاَحِ تَطْلِعُ الْحَوَادِثُ الْمُعَيَّنَةُ تُسَبِّبُ الْغَايَةَ اَوْ

ذروة الْقِصَّةِ. وَ فِيْهَا خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ, وَ فِيْ هَذِهِ الْخَاتِمَةِ أَحْيَانًا تَتَعَلَّقُ بِحَالِ حَظِّ بَطْلِهَا.

وَ فِيْ نَظْرِ أَرِسْطُوْ كَانَتْ الْخَاتِمَةُ تُنْقَسَمُ إِلَى نَوْعَيْنِ هُمَا حُسْنُ الْخَاتِمَةِ(Happy Ending) وَ سُوْءُ الْخَاتِمَةِ(Sad Ending). وَ أَمَّا فِيْ قِصَّةِ الْحَدِيْثَةِ كَانَتْ الْخَاتِمَةُ تُنْقَسَمُ إِلَى إِنْتِهَاءِ الْمُطْلَقِ وَ إِنْتِهَاءِ النِّسْبِيِّ. وَ فِيْ إِنْتِهَاءِ الْمُطْلَقِ تَقْدِرُ أَشْخَاصُ الْقِصَّةِ بِتَقْدِيْرِ حَظِّهِمْ, وَ أَمَّا فِيْ إِنْتِهَاءِ النِّسْبِيِّ لَمْ تَقْدِرْ أَشْخَاصُ الْقِصَّةِ بِتَقْدِيْرِ حَظِّهِمْ.

كَذَلِكَ مِنْ نَاحِيَةِ الزَّمَانِ كَانَتْ الْحَبْكَةُ تُنْقَسَمُ إِلَى نَوْعَيْنِ هُمَا حَبْكَةٌ مُسْتَقْبَلِيَّةٌ(Progessif) وَ حَبْكَةٌ نُكُوْسِيَّةٌ(Flash Back). وَ تَطْلُقُ بِحَبْكَةٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ إِذَا تُحْكَى حَوَادِثُ الْقِصَّةِ بِتَرْتِيْبِ مِنَ الْخُطْوَةِ الأُوْلَى وَ الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ.

أ----ب----خ----د----

وَ أَمَّا حَبْكَةُ نُكُوْصِيَّةُ فَسَتَطْلُقُ إِذَا تُحْكَى حَوَادِثُ الْقِصَّةِ بِدُوْنِ تَرْتِيْبِ مِنَ الْخُطِوَةِ الأُوْلَى وَ لَكِنْ تَمْكِنُهَا مِنَ الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ اَوْ الثَّالِثَةِ ثُمَّ إِلَى الْخُطْوَةِ الأُوْلَى.

ب----أ----ب----ج----د

وَ كَانَتْ جَوْهَرَةُ الْحَبْكَةِ هُوَ الصِّرَاعُ. وَ لَكِنَ الصِّرَاعَ فِيْ الْقِصَّةِ لاَ يَذْكُرُ حَالِيًا, بَلْ يَنْبَغِى لَهُ نَوَاتُهُ. فَلِذَلِكَ عِنْدَ الْحَبْكَةِ الْعَوَامِلِ الآتِيَةِ:

1. الْمُقَدِّمَةُ
2. ظُهُوْرُ الصِّرَاعِ
3. إِرْتِفَاعُ الصِّرَاعِ
4. الذَّرْوَةُ اَوْ الْغَايَةُ
5. تَخْلِيْصُ الْمُشْكِلَةِ

ظُهُوْرُ الصِّرَاعِ اَوْ تَرْكِيْبِ الْحَبْكَةِ تَتَعَلَّقُ بِعَنَاصِرِ الشَّخْصِيَّةِ اَوْ الْمَوْضُوْعِ اَوْ الْمَوْضِعِ.

وَ تُنْقَسَمُ الْحَبْكَةُ مِنْ نَاحِيَةِ كَيِفِيَّةِ إِلَى قِسْمَيْنِ, الأَوَّلُ حَبْكَةُ مُلْتَصَغَةُ, هِيَ الَّتِيْ تَتَكَوَّنُ كُلَّمَا كَانَتْ الْوَاقِعُ فِيْهَا تَقَدَّمَ بِسُرْعَةٍ, وَ تَتَعَلَّقُ إِحْدَى الْوَاقِعَةِ الأُخْرَى تَعَلُّقاً قَوِياً. الثَّانِى حَبْكَةُ مُتَبَاعِدَةُ, هِيَ تَتَكَوَّنُ كُلَّمَا كَانَتْ تُبَادِلُ الْوَقَائِعِ فِيْهَا بَطِيْئاً. وَ مِنْ نَاحِيَةِ كَمِّيَةٍ تُنْقَسَمُ إِلَى قِسْمَيْنِ, الأَوَّلُ حَبْكَةٌ وَحِيْدَةٌ, هِيَ الْحَبْكَةُ الْمَوْجُوْدَةُ فِيْ الْقِصَّةِ الَّتِيْ تَمْلِكُ خَطُّ الْقِصَّةِ الْوَاحِدِ فَحَسْبُ. الثَّانِىُّ حَبْكَةٌ

ضَعُفَةٌ, هِيَ الْحَبْكَةُ الْمَوْجُوْدَةُ فِيْ الْقَصَّةِ الَّتِيْ تَمْلِكُ الْحَبْكَاتُ الْكَثِيْرَةُ. أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ تَرْتَيْبِهَا فَهُمَا, الأَوَّلُ حَبْكَةٌ تَقْدِيْمِيَّةٌ, هِيَ الْحَبْكَةُ الَّتِيْ تَرْتِيْبُهَا مِنْ بِدَايَةِ حَوَادِثِهَا حَتَّى نِهَايَتِهَا. وَ الثَّانِيُّ حَبْكَةٌ تَأْخِرِيَّةٌ, هِيَ الْحَبْكَةُ الَّتِيْ بُدِأَتْ مِنَ الْقِصَّةِ الأَخِيْرَةِ إِلَى الْقِصَّةِ الأُوْلَى[20].

4. الشَّخْصِيَاتُ (Tokoh)

قَالَ أَبْرَامُ أَنَّ الأَشْخَاصَ هُمْ الإِنْسَانُ الْمُتَصَوِّرُ فِيْ الْقِصَّةِ الْقَصَصِيَّةِ أَوِ التَّمْثِيْلِيَّةِ الَّتِيْ فَسَّرَهَا الْقَارِئُ بِأَنَّهُمْ ذُوْ كَيْفِيَّةِ الأَخْلاَقِ وَ الْمُيُوْلِ الْمُعَيَّنَةِ كَمَا يَتَسَوَّرُ فِيْ قَوْلِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ.

اِخْتَلَفَ الأُدَبَاءُ عَنْ اِصْطِلاَحِ الشَّخْصِ وَ الشَّخْصِيَّةِ. الشَّخْصُ يَدُلُّ عَلَى شَخْصٌ فِيْ الْقِصَّةِ أَوْ الْفَاعِلُ. أَمَّا الشَّخْصِيَّةُ فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى طَرِيْقَةِ الْمُؤَلِّفِ فِيْ تَصْوِيْرِ الأَشْخَاصِ فِيْ الْقِصَّةِ. وَ هَذَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرَيْنِ, الأَوَّلُ يَتَعَلَّقُ بِطَرِيْقَةِ التَّصْوِيْرِ. وَ الثَّانِيُّ يَتَعَلَّقُ بِطَبِعِ الأَشْخَاصِ.

وَ اِسْتَعْمَلَ الْمُؤَلِّفُ فِيْ تَصْوِيْرِ الأَشْخَاصِ فِيْ الْقِصَّةِ عَلَى ثَلاَثَةِ طُرُقٍ, هِيَ:

---

[20]. مترجم من Frans Mido, نفس المراجع, ص. 46-50

الأَوَّلُ: طَرِيْقَةُ تَحْلِيْلِيَّةٌ, هِيَ طَرِيْقَةُ تَصْوِيْرِ الأَشْخَاصِ بِتَصْوِيْرِ طَبَائِعِهِمُ مُبَاشَرَةً.

الثَّانِيُّ: طَرِيْقَةُ تَمْثِيْلِيَّةُ, هِيَ طَرِيْقَةُ تَصْوِيْرِ الأَشْخَاصِ بِتَصْوِيْرِ طَبَائِعِهِمْ غَيْرَ مُبَاشَرَةٍ. قَدْ تَكُوْنُ بِتَصْوِيْرِ بِيْئَةِ الأَشْخَاصِ, أَوْ بِتَصْوِيْرِ حِوَارٍ بَيْنَ الأَشْخَاصِ, أَوْ بِتَصْوِيْرِ فِعْلِ الأَشْخَاصِ وَ جَوَابِهِمْ عَلَى إِحْدَى الْوَاقِعَةِ.

الثَّالِثُ: جَمْعُ بَيْنَهُمَا, يُرَادُ مِنْهُ هُوَ أَنَّ بَيْنَ الطَّرِيْقَةِ التَّحْلِيْلِيَّةِ وَ التَّمْثِيْلِيَّةِ يُكَمِّلُ[21].

الشَّخْصُ فِيْ الإِنْتَاجِ الْقَصَصِى مِنْ حَيْثُ دَوْرِهِ يُنْقَسَمُ إِلَى:

1. الشَّخْصِيَّةُ الأَسَاسِيَّةُ (Central Character), أَوْ بَطَالٌ يَدُوْرُ حَوْلَهُ الأَحْدَاثُ وَ أَحْيَاناً يُوْجَدُ فِيْ كُلِّ بَابٍ, وَ لِذَلِكَ لَهُمْ دَوْرٌ خَاصٌّ فِيْ تَنْمِيَةِ الْحَبْكَةِ.

2. الشَّخْصِيَّةُ الثَّانَوِيَّةُ (Peripheral Character), هِيَ الَّذِيْ يَقُوْمُ أَدْوَارٌ ثَانَوِيَّةٌ لَهَا.

[21]. مترجم من Suroto, نفس المراجع, ص. 93-94

مِنْ حَيْثُ صِفَاتِه تُنْقَسَمُ الشَّخْصِيَّةُ إِلَى الْبَطَلِ "Protagonis", وَ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِيْ لَهُ صِفَةٌ وَ طَبِيْعَةٌ حَسَنَةٌ. وَ الْمُخَاصِمُ "Antagonis", هُوَ الشَّخْصُ الَّذِيْ لَهُ صِفَةٌ سَيِّئَةٌ. أَمَّا مِنْ حَيْثُ طَبَائِعِه فَتُنْقَسَمُ الشَّخْصِيَّةُ إِلَى: الشَّخْصِ الْمَسْطَحِ (Flat Character) هُوَ الشَّخْصُ الَّذِيْ لَهُ طَبِيْعَةٌ وَاحِدَةٌ فِيْ سُلُوْكِهِ وَ فَعَالِهِ فِيْ جَمِيْعِ الْمَوَاقِفِ. وَ الشَّخْصُ الْمُعَقَّدُ (Complex Character) هُوَ الشَّخْصُ الَّذِيْ لَهُ طَبِيْعَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَ أَحْيَاناً مُتَعَارِضَةٌ بِمَا أَرَادَهَا الْقَارِئُ. لِذَلِكَ كَانَ هَذَا الشَّخْصُ يُشْبِهُ الْحَيَاةَ الإِنْسَانِيَّةَ الْحَقِيْقَةَ. أَمَّا مِنْ نَاحِيَةِ تَنْمِيَّةِ طَبَائِعِه فَتُنْقَسَمُ إِلَى: الشَّخْصِ السَّاكِتِ, هُوَ الثَّابِتُ الَّذِيْ لاَ يَتَطَوَّرُ طَبِيْعَتُهُ مِنْ بِدَايَةِ الْقِصَّةِ حَتَّى نِهَايَتِهَا. وَ الشَّخْصُ التَّطَوُّرُ, هُوَ الَّذِيْ يَتَطَوَّرُ طَبِيْعَتُهُ مُنَاسَبَةً بِتَطَوُّرِ الْحَبْكَةِ[22].

ب- الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةِ

وَ الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةِ هِيَ الْعَنَاصِرُ الَّتِيْ هِيَ خَارِجُ الْعَمَلِ الأَدَبِيِّ يَعْنِى الْعَوَامِلُ الْمُتَأَثِّرَةُ فِيْ حَيَاةِ الرُّوَائِ. وَ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ هِيَ الرُّوْحُ فِيْ صِنَاعَةِ الرِّوَايَةِ.

[22]. مترجم من نفس المراجع, ص. 23-26

وَ لَيْسَتْ أَمْراً صَغِيْراً, بَلْ لَدَيْهَا اَثَرَةٌ كَبِيْرَةٌ لِكَيْ طَلَعَتْ الْفِكْرَةُ لأَوَّلِ مَرَّةٍ. وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا لاَ تَكُوْنُ أَسَاسًا ظَاهِرًا لِلرِّوَايَةِ عَلَى حَسْبِ الْكِتَابَةِ[23].

كَالْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ, فَإِنَّ الْعَنَاصِرَ الْخَارِجِيَّةَ تَتَأَلَّفُ أَيْضاً مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْعَنَاصِرِ. وَ الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةُ تَشْمِلُ حَالَةَ الذَّاتِيَّةِ لِلْمُؤَلَّفِ الْمَوَاقِفِ وَ الْمُعْتَقِدَاتَ وَ فَلْسَفَتَهُ فِيْ الْحَيَاةِ وَ الَّتِيْ تُؤَثِّرُ عَلَى الْعَمَلِ الَّذِيْ يَكْتُبُهُ.

وَ دَخَلَتْ فِيْ الْعَنَاصِرِ الْخَارِجِيَّةِ الْعَوَامِلُ السِّيَاسِيَةُ وَ الإِجْتِمَاعِيَّةُ وَ الثَّقَافِيَةُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ. وَ لِنَضْرِبْ مَثَلاً مِنْ تِلْكَ الْعَوَامِلِ. أَنَّ الأُمَّةَ الْعَرَبِيَّةَ كَانَتْ فِيْ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْيَا حَيَاةَ بَدَوِيَّةٍ صَخْرَاوِيَّةٍ تَمْتَازُ بِالْفَقْرِ وَ الْخشونة وَ الضَّرْبِ فِيْ جَوَانِبِ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَ بِالْعصبية الْقَبَلِيَّةِ, وَ الْحُرُوْبِ الْمُطَرَّدَةِ, وَ الْبدأة الثَّقَافَةِ فَكَانَ الأَدَبُ الْجَاهِلِيُّ جشن الأَلْفَاظُ, يَدْوِيْ الْخَيَالُ.

[23]. Burhan Nurgiantoro, Teori Pengkajian Fiksi, hal. 23